

الفاعل (رأى) في القرآن واللغة العربية

(معناه ومبناه ، أنواعه ، إعرابه)

الدكتورة / عرفة محمد محمد خير

جامعة سلمان بن عبد العزيز كلية التربية -الخرج- السعودية

المقدمة :

وتشمل أهمية البحث وأسباب اختياره وأهدافه.

هيكل البحث :

الفصل الأول :

معنى ومبنى الفعل (رأى في اللغة) .

الفصل الثاني :

أنواع الفعل رأى وأحواله .

الفصل الثالث :

إعراب الفعل (رأى) واستعمالاته .

ثم النتائج والتوصيات .

المقدمة

نظرا لأهمية الفعل بصورة عامة في اللغة العربية فقد اهتم به علماء اللغة والنحو، من حيث بنيته و دلالاته إذ إن الفعل أصل من أصول مباني الكلام المعروفة وهي : الاسم والفعل والحرف، وهو قسيم الاسم في تأليف الجملة الفعلية ، فهو ركن أساس من أركان الجملة العربية ، بل في معظم لغات البشر ؛ لأن الأفعال أصول مباني أكثر الكلام ؛ ولذلك سمى العلماء الأبنية ، ويعلمها يُستدل على أكثر علم القرآن

والسنة ، من هنا حاز الفعل اهتمام الدارسين ؛ لأنه من أهم أجزاء الجملة، بل هو أهمها ، فهو لا يقتصر على الحدث فحسب ، ولكن يحدثنا عما فعل الشخص أو الشيء في الماضي ، وعما يفعلانه في الحاضر ، وعما سيفعلان في المستقبل. وأما الفعل رأى فله خصوصية الاستعمال والدلالة القرآنية التي خصته بمعان واستعمالات ندر حصولها في العربية عامة ، ولم تتداول بين أهل العربية .

ويهدف البحث إلى إبراز معاني الفعل (رأى) وبنيته الصرفية ودلالاته في القرآن الكريم ، ثم إعرابه حسب ما ورد في كتب إعراب القرآن الكريم . وقد استرشدت الباحثة في دراستها بمجموعة من المصادر والمراجع الورقي منها والإلكتروني . فنسأل الله التوفيق لما فيه الخير.

الفصل الأول

معنى ومبنى الفعل (رأى في اللغة)

جاء في لسان العرب: (رأى رأياً ورؤية وراءة) بالعين والقلب.

والأمر منه: (رَ أو رَهـ)، قال تعالى: (قَدْ

وَرِثِيًّا^(٤) والرثيا : المنظر . رأيت الرجل
مראה مرآة ورِيَاءُ : رأيته أني على خلاف
ما أنا عليه .

قال تعالى (الَّذِينَ هُمْ يُرَآوُونَ)^(٥) .

وقال (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ
خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا
كُسَالَى يُرَآوُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا
قَلِيلًا)^(٦) .

وقال: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ
تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ
لِيُطَمِّنُ قَلْبِي)^(٧) . قال ابن الأعرابي:
أرَيْتَه الشيء إراءة وإراية وإراءء، الهاء
للتعويض وامرأة لها رُوءاء: حسنة المرأة
وحسنة المرأى.

الرئي والرئي: الجنى يراه الإنسان .

الرؤيا: ما رأيته في منامك، ويقال: رؤيوا
وربياً تخفيفاً.

قال تعالى: (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا
بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ)^(٨)

وقال: (قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ
عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ
الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ)^(٩) .
وقال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ
أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي
أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ)^(١٠) .

ترأى: ظهر حتى رأيته، قال تعالى: (فَلَمَّا
تَرَأَتْهُ الثَّانِيَةَ نَكَّصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي
بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ

كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِ الثَّقَاتِ فَتَنَّا قَاتِلٌ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَهُمْ
رَأَى الْعَيْنَ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ)^(١١) قَالَ

ابن سيده: الرؤية: النظر بالعين وبالقلب.
وقال ابن الأعرابي: على رَيْتِكَ، قالوا: أراد
رُؤيتِكَ أبدل الهمزة واوًا فقال: رُؤيتِكَ، فلما
سكنت مع الباء قلبها ياءً وأدغمها.

وعن اللحياني: رأيته رثياناً: كروية .

وقالوا: رأيته رأية ورؤية، وأنشد ثعلب:^(١٢)

وجنأ مقورة الأقرباب يحسبها
من لم يكن قبل رايها رأية جملا

وقال سيبويه: (أرى) أصلها (أرأى) حذفت
الهمزة التي هي عين الكلمة للتخفيف.

وكان العرب فرّرت من اجتماع الهمزتين

وإن كان بينهما ساكن، وتبع ذلك حذفها

في الأفعال (نرى: أصلها نرأى) (ويرى:

أصلها يرأى)، و(ترى: أصلها ترأى)، وقد

ورد مجيئها على الأصل، قال الشاعر:

أحن إلى نجبولا أرأى إلى نجد سبيلا

وقال آخر:

أرى عيني ما لم ترأياه

كلانا عالم بالترهات

وقد روى الأخفش: ما لم ترياه على

الحذف^(١٣)

رجل رءاء: مبالغه في الرؤيا على وزن

فَعَال.

ورثيا: صفة مشبهة، قال تعالى: (وَكَمْ

أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا

اللَّهُ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١)

وقال تعالى : (فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ) (١٢)
وقولهم داري ترى دار فلان ، أي :
تقابلها .

التريّة: صفار تراه المرأة في نهاية الحيضة.
وقيل الخرقة التي يعرف بتا نهاية الحيضة
. وقيل دم قليل قد يؤول إلى صفرة تراه
المرأة في نهاية حيضتها .

الرأي: الاعتقاد ، قال تعالى (فَقَالَ الْمَلَأُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا
مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا
بِإِدْبَائِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ
نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ) (١٣) ، وجمعه (آراء) مقلوب
وزنه أفعال: أصله أراأي .

ألم تر : كلمات تقولها العرب عند التعجب
من شيء بمعنى : ألم تعلم ، ألم ينتهي إلى
علمك ، ألم تُخبر . (١٤)

وكما أن للأفعال دلالات متعددة فإن للفعل
رأى أيضاً دلالات متعددة من ذلك :

(تأتي "رأى" لمعنى اليقين :
نحو قوله تعالى : (إِنَّهُمْ
يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا) (١٥)
رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ ///
محاولّة ، وأكثرهم جنودا
و تُسْتَعْمَلُ "رأى" بمعنى "ظن" ، كقوله
تعالى : (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا) (١٦) أي : يظنونّه .
ورأى بمعنى حلم ، من الرؤيا (إني
أرى في المنام إني أذبحك) (١٧)

وهي في هذه المعاني الثلاثة تتعدى إلى مفعولين
وتأتي بمعنى أبصر : رأيت زيدا ،
وهي بهذا المعنى تتعدى إلى مفعول
ومنهم من أضاف معنى آخر قليل
الاستعمال ، وهو أصاب رثته :
رأى زيد عمراً : أصاب رثته (١٨)

الفصل الثاني

أنواع الفعل (رأى)

للفعل (رأى) نوعان :

- ١- الرؤيا بالعين . ويتعدى إلى مفعول واحد
- ٢- الرؤيا بالقلب . وتكون بمعنى علم ،
وتتعدى إلى مفعولين .
المجرد من النوعين :
الماضي منه والمضارع :

الرؤيا البصرية الرؤيا القلبية
(فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا
رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ) (الأنعام: ٧٦)
، فعل ماض . (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ
أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِإِدْبَائِي الرَّأْيِ
وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ
كَاذِبِينَ) (هود: ٢٧) مضارع .
(وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ
ذَاتَ الْيَمِينِ) (الكهف: ١٧) مضارع .
(قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ
وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا) (هود: ٩١) ، مضارع
(أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَاهُ حَسَنًا)
(فاطر: ٨) ماض .
(قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ

لُجَّةً) (النمل: ٤٤) ماضٍ.

(إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا) (المعارج: ٦) مضارع.

(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ) (البقرة

١٤٤).

(يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا

أَعْمَالَهُمْ) (الزلزلة: ٧) مضارع.

الأمر منه:

لم يرد من الفعل رأى المجرد فعل أمر في

القرآن الكريم.

المضارع منه:

(فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ)

(المائدة: ٥٢).

(إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَلَوْلَا ...)

(الكهف: ٢٩).

(أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ

إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي)

(الأعراف: ١٤٢).

المزيد من الفعل (رأى) المتعدي:

الماضي:

قال تعالى: (إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ

قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ) (الأنفال:

٤٢). وهنا تعدى الفعل إلى ثلاث مفاعيل.

الكاف وضمير الجماعة (هم) وقليلاً.

(فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى) (التنازع: ٢٠). هنا

تعدى إلى مفعولين ، الهاء والآية .

(وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ)

(محمد: ٣٠).

(وَلَقَدْ آرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى)

(طه: ٥٦).

المضارع:

(سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) (الأعراف: ١٤٥).

(سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ)

(الأنبياء: ٢٧).

(قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِينَنِي مَا يُوعَدُونَ)

(المؤمنون: ٩٣).

(قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا

أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) (غافر: ٢٩).

(وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) (الأنعام: ٧٥).

أصل الفعل نورثي، حذفتم همز تاء الأولى

مثل يكرم، والثانية خاصة بالفعل رأى .

(فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّيكَ بِضِ

الَّذِي نَعُدُّهُمْ أَوْ تَتُوفِينَا فَإِنَّا يَرْجِعُونَ).

(غافر: ٧٧)، مضارع مبني على الفتح في محل

جزم فعل الشرط.

(يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ

أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا

لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِّنْ

حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ

لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) . (الأعراف: ٢٧).

(وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقَيْنُمَ فِي أَعْيُنِكُمْ

قَلِيلًا وَيَقْلِلْكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ

أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ)

(الأنفال: ٤٤).

(وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرِهَ فَنَتَّبِعُ

مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّوْا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ

أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ

مِنَ النَّارِ) (البقرة: ١٦٧).

يأتي الفعل (رأى) باستعمالات مختلفة في

القرآن الكريم نتناولها بالتفصيل.

(١) رأى يرى.

(٢) أرايت.

(٣) أرايتك أرايتم أرايتكم. هذا الاستعمال

وما بعده قاصر على القرآن الكريم

(٤) ألم تر إلى.

(٥) ألم تر أن.

(٦) ألم تركيف.

(٧) ألم يروا كم.

(٨) ولو ترى إذ.

الفصل الثالث

إعراب الفعل (رأى)

نماذج معربة للفعل (رأى) باستعمالاته

المختلفة:

(١) (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي

بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ) (الإسراء: ١) وزن الفعل لنفله .

اللام: للتعليل، نريه: مضارع منصوب بأن

مضمرة بعد اللام.

المصدر المؤول من أن والفعل في محل جر

باللام متعلق بأسرى.

من آياتنا: جار ومجرور متعلق بـ (نريه) (نريه) (٢٠)

(٢) (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا

جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ)

(الإسراء: ٦٠). الوزن: أفلنأك

أرى: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله

بـ (نا) المتكلمين. ونا المتكلمين: فاعل.

الأمر:

(رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ

مُسْلِمَةٌ لَكَ وَآرِنَا مَنَاسِكَتًا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ

أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة: ١٢٨).

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا

مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا

لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ) (فصلت: ٢٩).

المزيد لازماً:

قَالَ تَعَالَى: (فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ

أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ) (الشعراء: ٦١).

تراء فيه إعلال بالقلب أصله تراءى بياء

في آخره فلما تحركت وفتح ما قبلها قلبت

ألفاً.

(فَلَمَّا تَرَأَتِ الْقُبَّتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ

وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ) (الأنفال: ٤٨).

انتباهة:

حذفت عين الفعل (رأى) في المضارع في

جميع المواقع ، ولم يجيء الأمر منه في

القرآن كما حذفت العين من أفعال المزيد من

رأى، وما تصرف من أفعال في جميع القرآن.

قرئ في السبع بتسكين الراء في (أَرِنَا) ،

(وَأَرِنَا مَنَاسِكَتَنَا)

(أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً) (أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا)

وكذلك بتسكين الراء في: أرني (رني كيف

تُحْيِي الْمَوْتَى) (رني أنظر إليك)

قرئ في الشواذ بتسكين الراء في (أَلَمْ

تَرَ) في بعض الآيات، وفي (إِنْ لَمْ يَرَهُ)

قرئ في السبع بحذف اللام من الفعل: رآه

في قوله تعالى (إِنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى) (١٩)

حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة،
وباء المخاطبة: ضمير متصل في محل رفع
فاعل. والنون: نون التوكيد، فقولي: الفاء
رابطة.

وقولي: فعل أمر مبني على حذف النون
جملة قولي في محل جزم جواب الشرط
مقتربة بالفاء. (٢٣)

(٥) (لَنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى) (طه: ٢٣).
لَنُفْلِكَ

اللام للتعليل والجبر، نريك: فعل مضارع
منصوب بأن مضمرة بعد اللام، الفاعل
ضمير الكاف مفعول به، المصدر المؤول في
محل جر. (٢٤)

(٦) (وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقِيْتُمْ فِي آعِينِكُمْ
قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي آعِينِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا
كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) (الأنفال: ٤٤):
الوزن: يُفْلِكُمُوهُمْ

إذ: ظرفية مضافة مفعول به لفعل محذوف
تقديره انظر.

يريكموهم: فعل وفاعل ومفعول به أول
وثان، والمفعول الثالث قليلاً، والجملة
مضافة إلى إذ.

إذ: ظرف مبني متعلق بالفعل (يرى)،
التقيتم: فعل ماض، (تم) ضمير فاعل،
الجملة في محل جر مضاف إلى الطرف .

صرف: همزة التعدي دخلت على الفعل
(رأى) فعدته إلى ثلاثة مفاعيل. (٢٥)

(٨) (إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَاكَ قَلِيلًا وَلَوْ
أَرَاكُمْ) (الأنفال: ٤٢) الوزن: يُفْلِكُهُمْ

والكاف: في محل نصب مفعول به أول،
الجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول،
والمفعول الثاني محذوف تقديره أريناها.

الرؤيا: هي الرؤيا البصرية لا الرؤيا
الحمية لأنها حصلت حين أسري بالرسول
الكريم وعُرج به إلى السماء وحصل ذلك
باليقظة لا بالنوم (٢١)

(٢) (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ
لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَا لَا
وَوَلَدًا) (الكهف: ٢٩) الوزن: إِنْ تَقَنْ

إِنْ: حرف شرط جازم، تَرَنْ مضارع
مجزوم فعل الشرط علامة جزمه حذف
حرف العلة.

النون: للوقاية، والياء: المحذوفة للتخفيف
في محل نصب مفعول به أول ، والكسرة
دليل عليها.

أنا: ضمير فصل، أو مستعار لمحل نصب
توكيد للضمير المتصل المحذوف في
(ترني).

أقل: مفعول به ثان منصوب ويجوز أن تكون
حالا والرؤيا بصرية.

مالاً: تمييز منصوب (٢٢)

(٤) (فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَفَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنِ
مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ
صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) (مريم: ٢٦)،

الوزن: تَقَنْ

الفاء: استئنافية.

إمّا: عن حرف شرط جازم و(ما) زائدة.

تَرَيْنِ: مضارع مجزوم وعلامة جزمه

إذ: اسم ظرفي في محل نصب مفعول به
لمحذوف تقديره اذكر ومضاف.

يريك: مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة
المقدرة على الياء. والكاف ضمير في محل
نصب مفعول به أول، وهم: ضمير مفعول
به ثان.

الله: لفظ الجلالة فاعل، قليلاً: مفعول به
ثالث، والجملة في محل جر مضاف إلى
إذ الظرفية، مثلها: لو أراكمهم: أرى فعل
ماض. (٣)

(٩) كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ
عَلَيْهِمْ (البقرة: ١٦٧): الوزن: يُفْلَهُم

يريههم: فعل مضارع من الفعل (أرى)
ينصب ثلاثة مفاعيل ، ضمير الغائبين
مفعول به أول ، الله: لفظ الجلالة فاعل.

أعمالهم: أفعال مفعول به ثان، حشرات:
مفعول به ثالث منصوب بالكسرة نيابة عن
الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. (٣)

(١٠) وَأَرْنَا مَنْاسِكَنَا وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ

التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (البقرة: ١٢٨): الوزن: أَفْنَا
أرنا: أر فعل أمر مجزوم وعلامة جزمه

حذف حرف العلة، الفاعل ضمير مستتر
تقديره (أنت)، لفظ الجلالة الله، ناء
المتكلمين في محل نصب مفعول به أول.

مناسكنا: مفعول به ثان.

الصرف: أرنا: فيه إعلال بالحذف لمناسبة
البناء حذف لامه، وفيه حذف الهمزة
تخفيفاً وأصله أرئينا .

مناسك: جمع مَنَسَك اسم مكان وقد

تكسر عينه على غير القياس (٢٨)

(١١) هَلُمَّا تَرَأَتِ الْفُتَّانِ نَكْصَ عَلَى عَقِبَيْهِ
وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ (الأنفال: ٤٨).

الفاء: عاطفة، لَمَّا: ظرف بمعنى حين فيه
معنى الشرط متعلق بنكص.

ترأت: فعل ماض مزيد . الوزن: تقاعنت .
الفتتان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف،
الجملة في محل جر مضافة إلى الظرف
لَمَّا.

١- لَمَّا: تختص بالمضارع فتجزمه وتثنيه
وتقلبه ماضياً (بل لَمَّا يذوقوا العذاب) و(لَمَّا
يدخل الإيمان) (٣)

٢- تختص بالماضي فتقضي جملتين و....
ثانيتهما عند وجود الأولى: لَمَّا جاءني
أكرمته، حرف وجود للوجود، أو وجود
لوجود.

٣- تأتي حرف استثناء: (إن كل نفس
لَمَّا عليها حافظ)، تدخل على الجملة
الاسمية.

(١٢) هَلُمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ
مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ (الشعراء: ٦١) الوزن:
تفاعل

الفاء: استثنائية، لَمَّا ظرف بمعنى حين
تضمن معنى الشرط متعلق بالجواب
مضاف.

ترأى: فعل ماض وزنه تفاعل، الجمعان:
فاعل مرفوع.

الصرف: ترأى: فيه إعلال بالقلب أصله
ترأى: تحركت الياء بعد فتح قلبت

ألف^(٢٠)

(١٢) (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ)

(الإسراء: ٦٢) الوزن فعل والهمزة الأولى

للاستفهام .

الهمزة: للاستفهام.

أرأيتك: فعل ماضٍ وفاعله (الكاف) حرف

خطاب، الفعل بمعنى أخبرني.

الهاء: حرف تنبيه، ذا: اسم إشارة مبني

في محل نصب مفعول به.

الذي: بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان

له^(٢١)

(١٤) (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ

آتَاكُمْ السَّاعَةُ أَغَيَّرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ) (الأنعام: ٤٠).

الهمزة: للاستفهام.

رأيت: فعل وفاعل.

كم: حرف خطاب لا محل له.

الفعل رأيت: بمعنى أخبروني على رأي

أهل البصرة، أما الكسائي جمل (الكاف)

ضمير مفعول به أول، الفراء جعل التاء

حرف خطاب والكاف في موضع الفاعل -

استعير ضمير الرفع للنصب - ومفعول

رأيت الأول ضمير مستتر تقديره (إياه)

يعود على العذاب الآتي وفي الكلام تنازع بين

الفعلين (رأيت وأتى) يستخدم للاستخبار

عن حالة عجيبة.

تدعون: جملة فعلية مفعول به ثان.

لأرأيكم، وقيل: أرأيتم عبادكم الأصنام

هل تنفعكم^(٢٢)

(١٥) (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ

وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ

اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ) (الأنعام: ٤٦).

رأيتم: فعل ماضٍ وفاعله بمعنى أخبروني.

إن: حرف شرط جازم.

أخذ: فعل ماضٍ في محل جزم فعل

الشرط.

من: اسم استفهام مبني في محل رفع

مبتدأ.

إله: خبر مرفوع.

غير: نعت لإله، جملة (مَنْ إِلَه) في

محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل رأيتم،

المفعول الأول محذوف تقديره سمعكم

وأبصاركم^(٢٣)

(١٦) (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ

بَفْتَةٍ أَوْ جَهْرَةٍ هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ)

(الأنعام: ٤٧).

وجاء في تفسير ابن كثير: في قوله: (قُلْ

أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ) أي أخبروني

عن ذلك. قال الكسائي: بفتحهم يفتحهم بفتا

وبفتة: إذا أتاهاهم فجأة، أي من دون تقديم

مقدمات تدل على العذاب. والجهرة أن

يأتي العذاب بعد ظهور مقدمات تدل عليه.

وقيل البفتة: إتيان العذاب ليلاً، والجهرة

: إتيان العذاب نهاراً كما في قوله تعالى: (

بَيَّاتًا أَوْ نَهَارًا) (يونس: ٥٠)^(٢٤)

كما أكد على ذلك الطبري في تفسيره:

القول في تأويل قوله: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ

عَذَابُ اللَّهِ بَفْتَةٍ أَوْ جَهْرَةٍ هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ

الظَّالِمُونَ) (الأنعام: ٤٧).

داخله على جملة الاستفهام التي بمعنى التقرير. فالفعل على رأيه باق على معناه لا يتضمن معنى أخبروني وجملة الاستفهام سُدَّتْ مسدَّ المفعولين.

بيانا: ظرف زمان منصوب^(٢٧)

(١٨) (قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ...) (يونس: ٥٩).

أرأيتم: متضمن معنى أخبروني.

ما: مفعول به أول، وقيل: (ما) اسم استفهام مفعول لـ (أنزل) أو مبتدأ، والجملة سُدَّتْ مسدَّ المفعولين^(٢٨)

(١٩) (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَّانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) (هود: ٢٨).

أرأيتم: ضَمَّنْ معنى أخبروني، مفعوله محذوف دل عليه لفظ (البينة) بعد الشرط أي: أرأيتم البينة، إن حرف شرط جازم^(٢٩)

(٢٠) (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَّانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ) (هود: ٦٢).

مرأ إعرابها ومثلها الآية: ٨٨
(٢١) (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ لَظْلَامٍ تَسْمَعُونَ) (الفصص: ٢١).

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل، يا محمد، لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان، المكذبين بأنك لي رسول إليهم: أخبروني^(١) = "إن أتاكم عذاب الله"، وعقابه على ما تشركون به من الأوثان والأنداد، وتكذبيكم إياي بعد الذي قد عاينتم من البرهان على حقيقة قولي = "بفتة"، يقول: فجأة على غرة لا تشعرون^(٢) = "أو جهرة"، يقول: أو أتاكم عذاب الله وأنتم تعايونونه وتنتظرون إليه هل يهلك إلا القوم الظالمون" ، يقول: هل يهلك الله منا ومنكم إلا من كان يعبد غير من يستحق علينا العبادة، وترك عبادة من يستحق علينا العبادة ؟ وقد بينا معنى "الجهرة" في غير هذا الموضع بما أغنى عن إعادته، وأنها من "الإجهار"، وهو إظهار الشيء للعين،^(٣) كما:-^(٤)

أرأيتكم: سبق إعرابها.

بفتة: مصدر في موضع الحال أي مباغتة، أو مفعول مطلق نائب عن المصدر أي جاءتهم مجيء البفت.

جملة يهلك: في محل نصب مفعول به ثانٍ والأول: عذاب^(٥)

(١٧) (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَغْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ) (يونس: ٥٠).

أرأيتم: الفعل بمعنى أخبروني، قال الحوفي: الرؤية من رؤية القلب التي بمعنى العلم لئله

فتعدت بحرف الجر إلى المعنى: ألم ينته علمك إلى ...

إلى: حرف جر، الذين: اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ (تر).

خرجوا: فعل وفاعل، من ديارهم: جار ومجرور متعلق بـ (خرجوا).

وهم ألوف: جملة اسمية حالية^(٤٢)

(٢) (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ يَئِشَ أَيْدِيكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) (إبراهيم: ١٩): ومثلها:

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنَ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) (الحج: ١٨).

ألم: الهمزة للاستفهام، لم: حرف نفي وقلب وجزم، تر: فعل مجزوم، الفاعل ضمير مستتر.

أن: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل.

الله: لفظ الجلالة اسم أن منصوب.

يسجد: جملة فعلية خبر أن.

المصدر المؤول من (أن واسمها وخبرها) معموليها في محل نصب سد مسد مفعولي ترى^(٤٣)

(٣) (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ) (الفجر: ٦).

الهمزة: للاستفهام، لم: حرف نفي وقلب وجزم، تر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة

الهمزة: للاستفهام.

مفعول رأيتم الأول ضمير مستتر تقديره (هو)، يعود على الليل، في الكلام تنازع بين رأيتم وجعل.

من إله: جملة في محل نصب مفعول ثاني^(٤٠)

الصرف: سرمدًا: اسم بمعنى دائم وزنه فعلل.

(٢٢) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُبْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ) (البقرة: ٢٦٤).

(رثاء): الهمزة الأولى عين الكلمة من رأى، والثانية مبدلة من الياء لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة ساكنة، أصله (رءى) وزنه فعال فاعله (رءى) فاعل وهو مصدر قد يخفف فيقال (رباء).

رثاء: مفعول لأجله أو مصدر في موضع الحال أي مرثياً، أو مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو نوعه أي ينفق ماله إنفاق رثاء الناس^(٤١)

(١) (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ) (البقرة: ٢٤٣). الوزن تف

الهمزة: للاستفهام تفيد التنبيه والتعجب. لم: حرف نفي وقلب وجزم.

تر: فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة.

والرؤيا هنا قلبية وكان من حقها أن تتعدى إلى مفعولين ولكنها ضمنت معنى الانتهاء،

جزمه حذف حرف العلة.

كيف: اسم استفهام في محل نصب حال عاملة (فعل) وفي محل نصب مفعول مطلق عاملة (فعل) التقدير: ألم تر أن ربك فعل فعلاً عظيماً بعاد، (بعاد): جار ومجرور متعلق بفاعل (إرم) عطف بيان على عاد. جملة (فعل ربك): في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي الرؤية القلبية وقد علق الفعل بالاستفهام (كيف).^(٤٤)

(٤) (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ) (يس: ٢١) الوزن: يَفَوًا .

الهمزة: للاستفهام، لم: حرف نفي وقلب وجزم.

يروا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، الواو: ضمير في محل رفع فاعل.

كم: كناية عن عدد في محل نصب مفعول به مقدم (قبلهم) ظرف منصوب متعلق بحال من القرون، أو متعلق بأهلكنا. من القرون: تمييز كم.

جملة أهلكتنا: في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي يروا المعلق بكم الخبرية وقد تكون الاستفهامية^(٤٥)

(٥) (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكَذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (الأنعام: ٢٧) الوزن: تَقُلّ الواو: استثنائية.

لو: شرطية غير جازمة.

ترى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف والفاعل ضمير مستتر، فعل الشرط ويحتمل أن يكون ترى: فعلاً بصرياً، ومفعوله مقدر أي: ترى حالهم ... إذ ...

ويحتمل أن يكون ترى: فعلاً قلبياً، ينصب مفعولين مقدران أي: لو تراهم خائفين إذ ...

إذ: ظرف استعمل للمستقبل لانه في حكم المحقق، مضاف.

وقفوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو نائب فاعل.

وقد ضمن الفعل معنى عُرضوا ولذا عُدّي بحرف الجر على.

الجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه. على النار: جار ومجرور متعلق بوقفوا بتضمينه معنى (عُرضوا).

جواب الشرط من لو: محذوف والتقدير: لرأيت أمراً عظيماً.^(٤٦)

(قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ) (الكهف: ٦٢).

النتائج والتوصيات

من خلال الوقوف على معنى الفعل (رأى) ومبناه، وجدت الباحثة أن هذا الفعل أكثر الأفعال المعتلة تعرضاً للحذف، حيث تحذف لامه المعتلة عند الجزم والنصب، كما تحذف عينه دائماً للتخفيف. وتتعدد

اللهجات في اللغة العربية . وهو كثير الدوران في القرآن الكريم ، فهل يعني أنه من لغة قريش لأن القرآن الكريم قد نزل بهذه اللغة ، وهي اللغة الفصحى كما عبر عن ذلك الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) حين قال : " أنا أفصح العرب بيد أني من قريش "

ومادام هذا الاستعمال ورد كثيراً في القرآن الكريم هذا يدل على فصاحته ويؤكد قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

ويعدده بعضهم مركب لغوي يشمل نوعين: ^(٤٨)

أولهما: (رأيت - رأيتما - رأيتم - رأيتم) .

والآخر: (رأيته - رأيته - رأيتم) .

وتتفق الباحثة مع الدكتور الدليل فيما خرج به من نتائج والتي تلخصها في الآتي :

١- أن (رأيت) من القوالب الثابتة وهذا اللفظ وفروعه كثير الدوران في القرآن الكريم .

٢- أن معناه هو : أخبرني أو أعلمني ، ويفتقر إلى مفعولين .

٣- إذا زيد على هذه الصيغة الكاف فإن التاء تلتزم الفتح وتصبح الدلالة على الجنس والعدد من وظائف الكاف وفي هذه الحالة يرى البصريون ، ومن تبعهم أن التاء هي الضمير وهو في موقع الفاعل ، وأن الكاف حرف خطاب ، وللكوفيين أو

معانيه تبعاً لذلك ، وينسحب ذلك على الاستعمال الشائع بين متحدثي اللغة العربية على اختلاف مواطنهم ^(٤٧)

حيث يقول أهل المملكة العربية السعودية (أنت ترين كذا ؟) أي بمعنى أنت تعتقدين كذا ، ويقولونها في موضع آخر (ترين ماذا حدث أمس ؟) أي بمعنى أتعلمين ماذا حدث أمس ؟ ، ويقولون (ترى حدث كذا وكذا) أي انظر أو تبه فقد حدث كذا وكذا على سبيل الإخبار .

أما الاستخدام بمعنى الرؤية فهم يستخدمون الفعل (نظروا) للتعبير المباشر عن الرؤيا بالعين ، فيقولون : تناظرني ، وناظرت .

أما أهل السودان فيستخدمون الفعل (رأى) سهلاً ، حيث يقولون : ما رايك ؟ للسؤال عن ما رأيك ؟ أي ما اعتقادك ؟ وللرؤيا العينية فالاستعمال الشائع فعلاً بديلاً عنه ، وهو الفعل (شاف) ويسندونه إلى كل الضمائر فيقولون : شفت وشفت وشفت وشفتنا وشافوا . ويقولون : ما شفت كذا ؟ للاستفهام .

أما أهل الشام : فهم مثل أهل السودان في استعمال الفعل (شاف) وكذلك أهل مصر (ما شفتش حاجة) .

أما استعمالات الفعل (رأى) فقد وجدت الباحثة أن استعمال الفعل (رأيتم) وفروعه بمعنى أخبرني ليس له استعمال شائع في اللغة الفصحى أو الشائع بين

لبعضهم خلاف في ذلك .

٤- معنى "أرأيت" مأخوذ من معنى (رأى) البصرية والقلبية في الوقت نفسه ، ومعنى الهمزة هنا التعجب .

٥- دخول الهمزة الدالة على الاستفهام التعجبي يجعل (أرأيت) جملة إنشائية بمعنى أخبرني أو أعلمني .

٦- أن في همزته الثانية أربع لغات هي : التحقيق ، والتسهيل ، وإبدالها ألفاً ، وحذفها .

التوصيات :

هنا ترى الباحثة أن نعيم هذا الاستعمال للغة العربية الفصحى ، ولا شك أنه يساهم إلى العبارة إضاءات بلاغية لأن البلاغة : "هي تأدية المعنى الجليل واضعاً بعبارة صحيحة فصيحة ، لها في النفس أثر خلاب ، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يُقال فيه ، ^(٤٩) والأشخاص الذين يخاطبون به " .

ففيه تنبيه بالاستفهام الذي يرد في لفظه بدخول همزة الاستفهام (أرأيكم) ، وما فيه من مدلول بلاغي قد يحمل معانٍ مختلفة مثل الاستكثار والتعجب وغيرها . ولعل الشعر العربي زاخر بتلك المعاني الخارجة عن المعنى الحقيقي للاستفهام من ذلك :

(١) قال البحرى ^(٥٠) :

هل الدهر إلا غمرة وانجلاؤها وشيكل ..
والأضيقة وانفراجها؟ ^(٥١)

(٢) وقال أبو الطيب في المديح ^(٥٢) :

أَتَلْتَمَسُ الأعداءُ بعدَ الذي رَأَتْ

قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيَانٍ ^(٥٣)

(٣) وقال البحرى ^(٥٤) :

أَلَسْتَ أَعْمَهُمْ جُوداً ، وَأَزْكَأ

هَمُّ عُوداً ، وَأَمْضَاهُمْ حُسَاماً ^(٥٥)

(٤) وقال أحمد شوقي ^(٥٦) :

إِلَامَ الْخَلْفِ بَيْنَكُمْ إِلَّا مَا ؟

وهذه الصُّبَّةُ الْكُبْرَى عَلَاماً ^(٥٧)

(٥) وقال أبو الطيب في الرثاء ^(٥٨) :

مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَوَاهِرِ وَالسُّرَى

فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَبْرًا لَا يَطْلُعُ ^(٥٩)

وَمَنْ اتَّغَذَّتْ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً

ضَاعُوا وَمَثَلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ

هنا تجد أن هذه الألفاظ قد خرجت إلى

معانٍ أخرى تستفاد من السياق .

تدبر الأمثلة المتقدمة تجد البحرى في

المثال الأول لا يسأل عن شيء ، وإنما يريد

أن يقول ما الدهر إلا شدة سرعان ما

تتجلى ، وما هو إلا ضيق يعقبه فرج ، فلفظة

هل في كلامه إنما جاءت للنفي لا لطلب

والعلم بشيء كان مجهولاً .

وأبو الطيب في المثال الثاني إنما ينكر على

الأعداء ارتيابهم في علا كافور والتماسهم

البراهين على ما كتبه الله من النصر

واختصه به من الجد السعيد ، بعد أن رأوا

كيف يتردى في المهالك كل من أراد به شرّاً

وكيف يُصيب الزمان كل من نوى له سوءاً ،

فالاستفهام في البيت لا يفيد معنى سوى

الإنكار.

والبحتري في المثال الثالث إنما يريد أن يحمل الممنوع على الإقرار بما ادعاه له من الفوق على بقية الخلفاء في الجود وبسطة الجسم والشجاعة . وليس من قصده أن يسأل، فالاستفهام في كلامه للتقرير.

والشاعر في المثال الرابع يلوم مخاطبيه على تماديهم في الشقاق واستمرارهم في التخاذل والتناظر. ويقرعهم على غلوهم في الصخب والضجيج، فهو قد خرج بأداة الاستفهام عن معناها الأصلي إلى التوبيخ والتقريع.

وأبو الطيب في المثال الخامس يقصد إلى التعظيم والإجلال بإظهار ما كان للمرثي أيام حياته من صفات السيادة والشجاعة والكرم، مع ما في ذلك من إظهار التحسر والتفجع.

كما يضيف معنى جديداً بتضمينه معنى فعل آخر وهو فعل الأمر (أخبروني) وفيه أسلوب طلبى آخر قد يراد منه معانٍ آخر.

واليك نماذج من الشعر :

(١) قال أبو الطيب في مدح سيف الدولة (٦٠)

كَذَا فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِي
وَمَثَلُ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطَّلَابُ (٦١)
(٢) وقال يخاطبه (٦٢) :

أَزَلَّ حَسَدَ الْحُسَادِ عَنِّي بِكِبَتِهِمْ
فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَدًا (٦٣)
(٣) وقال امرؤ القيس (٦٤) :

قَضَا نَهْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزَلٍ
بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوَمَلِ (٦٥)
(٤) وَقَالَ أَيْضاً (٦٦) :

(٥) أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلَ
بِصُبْحٍ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمَثَلِ (٦٧)
(٦) وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ (٦٨) :

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْخُلْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَجِدْ،
كَفَانِي نَدَاكُمُ مِنْ جَمِيعِ الْمَطَالِبِ
(٧) وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ (٦٩) :

عَشْ عَزِيزاً أَوْ مَتَّ وَأَنْتَ كَرِيمٌ
بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُودِ (٧٠)
(٨) وَقَالَ آخِرُ (٧١) :

أُرُونِي بِخَيْلٍ طَالٍ عُمُرًا يَبْخُلُهُ
وَهَاتُوا كَرِيمًا مَاتَ مِنْ كَثَرَةِ الْبَدَلِ
(٩) وَقَالَ غَيْرُهُ (٧٢) :

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي
وَلَمْ تَسْتَحْيَ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ

انظر إذاً إلى الأمثلة تجد أن الأمر في جميعها لم يستعمل في معناه الحقيقي وهو طلب الفعل من الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام، وإنما يدل على معانٍ أخرى يدركها السامع من السياق وقرائن الأحوال.

فأبو الطيب في المثال الخامس لا يريد تكليفاً ولا يقصد إلى إلزام. وإنما ينصح لمن ينافسون سيف الدولة ويرشداهم إلى الطريق المثلى في طلب المجد وكسب الرفعة. فالأمر هنا للنصح والإرشاد لا للإيجاب والإلزام

وصيغة الأمر في المثال السادس لا يراد بها معناها الأصلي، لأن المتنبّي يخاطب ملكه، والملك لا يأمره أحد من شعبه. وإنما يراد بها الدعاء، وكذلك كل صيغة للأمر يُخاطبُ بها الأدنى من هو أعلى منه منزلةً وشأنًا.

وإذا تدبرت المثال السابع وجدت امرأ القيس يتخيّل صاحبين يستوقفهما ويستبكيهما جرياً على عادة الشعراء، إذ يتخيّل أحدهم أن له رفيقين يصطحبانه في غدوّه ورواحه، فيوجه إليهما الخطاب، و يقضي إليهما بسرّه و مكنون صدره، بصيغة الأمر إذا صدرت من رفيق لرفيقه أو من ندّ لندّه لم يُردّ بها الإيجاب والإلزام. وإنما يراد بها محض الالتماس.

وامرؤ القيس في المثال الثامن لم يأمر الليل ولم يكلفه شيئاً، لأنّ الليل لا يسمع ولا يطيع، وإنما أرسل صيغة الأمر وأراد بها التمني. وإذا تدبرت الأمثلة الباقية وتعرفت سياقها وأحطت مما يكنفها من قرائن الأحوال أدركت أن صيغ الأمر فيها لم تأت للدلالة على المعنى الأصلي: وإنما جاءت لتقيد التخيير، والتسوية، والتعجيز، والتهديد والإباحة على الترتيب.

وهكذا فإنّ هذا التركيب غني بالدلالات البلاغية الخفية منها والظاهرة للعيان فهلا أعدنا استعمال هذا التركيب ٩٩ هذا ما فتح الله به علي وأسأله بأسمائه الحسنی ما علمها خلقه وما استأثر بها

لنفسه أن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا ، ونسأله أن يرزقنا العلم النافع والقلب الخاشع والدعاء المستجاب إنه سميع الدعاء مجيب .وأستغفر الله لي ولكم.

قائمة المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- موسوعة القرآن الكريم / الشبكة العنكبوتية / موقع روح الإسلام . القرآن الكريم وتقاسيره.
- ٣- تفسير ابن كثير ، من موسوعة القرآن الكريم وتقاسيره ، موقع روح القرآن
- ٤- الجلول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، تصنيف محمود صايف ، دار الرشيد ، دمشق بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م .
- ٥- الكتاب لسيبويه الأديب، النحوي، اللغوي، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو: عمرو بن عثمان بن قنبر كنيته: أبوبشر، وقيل: أبو الحسن، وأبوبشر أشهر لقبه : الفارسي، ثم البصري، ويعرف بسيبويه.
- ٦- لسان العرب ، للعلامة أبو الفضل جمال الدين ابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري.
- ٧- أرأيتَ وفروعه د. عبدالله بن حمد الدليل الأستاذ المشارك بقسم اللغة

- ١٦- روضة العقلاء و نزهة الفضلاء
- تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن
حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو
حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٢٥٤هـ)
تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٧- زهر الأكم في الأمثال والحكم -
المؤلف: الحسن اليوسي المحقق: محمد
حجي - محمد الأخضر. الناشر: دار
الثقافة - المغرب ، سنة النشر: ١٤٠١ -
١٩٨١ ، عدد المجلدات: ٢
- ١٨- لباب الآداب - تأليف: الأمير أسامة
بن منقذ تحقيق: أحمد شاکر الناشر:
مكتبة السنة سنة النشر: ١٩٨٧ عدد
المجلدات: ١
- ١٩- محاضرات الأدباء ومحاورات
الشعراء والبلغاء ، تأليف : الراغب
الأصمبهباني تحقيق: إبراهيم
زيدان الناشر: مكتبة الهلال سنة النشر:
١٩٠٢ عدد المجلدات: ١ .
- ٢٠- تحرير التعبير في صناعة الشعر
والنثروبيان إعجاز القرآن ، تأليف :
عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي
الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري
(المتوفى: ٦٥٤هـ) تقديم وتحقيق: الدكتور
حفني محمد شرف الناشر: الجمهورية
العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي
عدد الأجزاء: ١ .

- العربية بكلية المعلمين في الرياض دراسة
لغوية .
- ٨- البلاغة الواضحة على الجارم
ومصطفى أمين .
- ٩- شرح ديوان المتنبي ، الإمام المفسر
اللغوي الأديب علي بن أحمد الواحدي
النيسابوري المتوفى سنة ٤٦٨هـ. وهو
صاحب التفاسير الثلاثة (الوجيز) و
(الوسيط) و (البسيط) .
- ١٠- تراجم شعراء موقع أدب
١١- البديع في نقد الشعر - أبو المظفر مؤيد
الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي
بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلي
الشييزري (المتوفى: ٥٨٤هـ) بتحقيق:
الدكتور أحمد .
- ١٢- العمدة في محاسن الشعر وآدابه
ونقده " لأبي علي الحسن بن رشيق
القيراوني. الناشر: دار ومكتبة الهلال
ترجمة، تحقيق: صلاح الدين الهواري .
- ١٣- سر الفصاحة - عبد الله بن محمد
بن سنان الخفاجي .
- ١٤- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر
- تأليف : عز الدين أبو الحسن علي بن
محمد بن عبد الكريم الجزري الشهير
بابن الأثير..
- ١٥- الشعر والشعراء - هو أبو محمد
عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ولد في
بغداد أو الكوفة على خلاف في ذلك عام
٢١٢=٨٢٨م .

- ٢- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، تأليف : أبو زيد محمد بن الخطّاب القرشي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الناشر: نهضة مصر سنة النشر: ١٩٨١ ، عدد المجلدات: ١ .
- ٢٢- الأغاني - تأليف : أبو الفرج علي بن الحسين القرشي الأصبهاني (٢٨٤هـ - ٣٥٦هـ ، تحقيق : علي مهنا وسمير جابر الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان طبعة دار الكتب المصرية عدد الأجزاء : ٢٤ .
- ٢٢- المواقع الإلكترونية
- ١- المكتبة الشاملة
- ٢- المكتبة الوقفية .
- ٣- المشكاة الإسلامية .
- ٤- الموسوعة الشاملة .
- ٥- الموسوعة العربية للمعلومات .
- ٦- موقع معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد ، لمحات من دراسة الفعل الناقص .
- ٧- موقع مجالس الطريق إلى الجنة ، الأفعال في القرآن الكريم ودلالاتها في السياق القرآني أ.م.د.هاتف براهيم شياح الثويني ، الكلية التربوية المفتوحة ، مجلة اللغة العربية وآدابها .
- ١ موقع معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد ، لمحات من دراسة الفعل الناقص .
- (١) (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، تصنيف محمود صافي ، دار الرشيد ، دمشق بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م .مجلد ٨ ، ج١٥ ، ص٦) .
- ٧٥ . المرجع السابق مجلد ٨ ، ج ١٥ ، ص (٢)
- (٢) (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه (مجلد ٨ ، ج١٥ ، ص١٨٩) .
- (٣) (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه (مجلد ٨ ، ج١٥ ، ص٢٨٨)
- (٤) (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه (مجلد ٨ ، ج١٥ ، ص٣٦١) .
- (٥) (المرجع السابق : مجلد ٥ ، ص ٢٣٢
- ٢١- سورة الماعون الآية (٦) .
- ٥٤ سورة النساء الآية (١٤٢) .
- ٥ سورة البقرة الآية (٢٦٠) .
- ٦ سورة الفتح الآية (٢٧)
- ١ سورة يوسف الآية رقم (٥)
- ٢ سورة الإسراء الآية رقم (٦٠)
- ٣ سورة الأنفال الآية رقم (٤٨)
- ٤ سورة الشعراء الآية رقم (٦١)
- ٥ سورة هود الآية رقم (٢٧)
- ٦ لسان العرب ، ابن منظور ، مجلد ١٤ ص
- ١ سورة المعارج الآية رقم (٦)
- ٢ سورة المعارج الآية رقم (٦) .
- ٣ سورة الصافات الآية رقم (١٠٢) .
- ٤ موقع مجالس الطريق إلى الجنة ، الأفعال في القرآن الكريم ودلالاتها في السياق القرآني أ.م.د.هاتف براهيم شياح الثويني ، الكلية التربوية المفتوحة ، مجلة اللغة العربية وآدابها .
- ١ موقع معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد ، لمحات من دراسة الفعل الناقص .
- (١) (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، تصنيف محمود صافي ، دار الرشيد ، دمشق بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م .مجلد ٨ ، ج١٥ ، ص٦) .
- ٧٥ . المرجع السابق مجلد ٨ ، ج ١٥ ، ص (٢)
- (٢) (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه (مجلد ٨ ، ج١٥ ، ص١٨٩) .
- (٣) (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه (مجلد ٨ ، ج١٥ ، ص٢٨٨)
- (٤) (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه (مجلد ٨ ، ج١٥ ، ص٣٦١) .
- (٥) (المرجع السابق : مجلد ٥ ، ص ٢٣٢
- ٢١- سورة الماعون الآية (٦) .
- ٥٤ سورة النساء الآية (١٤٢) .
- ٥ سورة البقرة الآية (٢٦٠) .
- ٦ سورة الفتح الآية (٢٧)
- ١ سورة يوسف الآية رقم (٥)
- ٢ سورة الإسراء الآية رقم (٦٠)
- ٣ سورة الأنفال الآية رقم (٤٨)
- ٤ سورة الشعراء الآية رقم (٦١)
- ٥ سورة هود الآية رقم (٢٧)
- ٦ لسان العرب ، ابن منظور ، مجلد ١٤ ص
- ١ سورة المعارج الآية رقم (٦)
- ٢ سورة المعارج الآية رقم (٦) .
- ٣ سورة الصافات الآية رقم (١٠٢) .
- ٤ موقع مجالس الطريق إلى الجنة ، الأفعال في القرآن الكريم ودلالاتها في السياق القرآني أ.م.د.هاتف براهيم شياح الثويني ، الكلية التربوية المفتوحة ، مجلة اللغة العربية وآدابها .
- ١ موقع معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد ، لمحات من دراسة الفعل الناقص .
- (١) (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، تصنيف محمود صافي ، دار الرشيد ، دمشق بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م .مجلد ٨ ، ج١٥ ، ص٦) .
- ٧٥ . المرجع السابق مجلد ٨ ، ج ١٥ ، ص (٢)
- (٢) (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه (مجلد ٨ ، ج١٥ ، ص١٨٩) .
- (٣) (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه (مجلد ٨ ، ج١٥ ، ص٢٨٨)
- (٤) (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه (مجلد ٨ ، ج١٥ ، ص٣٦١) .
- (٥) (المرجع السابق : مجلد ٥ ، ص ٢٣٢

(هوامش)

١ آل عمران الآية (١٣) .

٢ لسان العرب ، ابن منظور ، مجلد ١٤ ص ٢٩١ .

٢ لسان العرب ، ابن منظور ، مجلد ٤ ص ٢٩٢ .

٣ سورة مريم الآية (٧٤) .

- ٣٤- تراجم شعراء موقع أدب - (ج ٤٧ / ص ٣٧٦) ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج ١ / ص ٣٨٥) وشرح ديوان المتنبي - (ج ١ / ص ٢٧٤)
- ٣٥٢- السري السير ليلا.
- ٣٦٣- شرح ديوان المتنبي - (ج ١ / ص ٢٦٧) والوساطة بين المتنبي وخصومه - (ج ١ / ص ٢٩) وزهر الآداب وثمر الألباب - (ج ١ / ص ٢٣٤) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج ٤٧ / ص ٤١٨)
- ٣٧- كفته : أذله يقول أنت صيرتهم حاسدين لي بما أفضت علي من نعمتك فاصرف شر حسدهم عني بإذلالهم.
- ٣٨١- البديع في نقد الشعر - (ج ١ / ص ٦٨) ونقد الشعر - (ج ١ / ص ٧) والعمدة في محاسن الشعر وآدابه - (ج ١ / ص ٥٠) وسر الفصاحة - (ج ١ / ص ٩٨) والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - (ج ١ / ص ٩٠) والشعر والشعراء - (ج ١ / ص ١٤) وجمهرة أشعار العرب - (ج ١ / ص ١٣) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج ١٠ / ص ٣٨١)
- ٣٩- قفا: أمر للاثنتين بالوقوف. الذكرى التذكر وسقط اللوى و الدخول و حومل مواضع يقول لرفيقه قفا و أعيناني بالبكاء لتذكر حبيب فارقه و منزل خرجت منه و هذا المنزل بين هذه المواضع.
- ٤٠- محاضرات الأدباء - (ج ١ / ص ٣٦٦) وتحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر - (ج ١ / ص ١٢٩) وجمهرة أشعار العرب - (ج ١ / ص ٣١) والأغاني - (ج ٢ / ص ٤٧٠)
- ٤١- الانجلاء الانكشاف والأمثل الأفضل. أني
- أقاس من همومي نهارا ما أقاسيه ليلا.
- ٤٢- تراجم شعراء موقع أدب - (ج ٢٦ / ص ١٩٤)
- ٤٣- شرح ديوان المتنبي - (ج ١ / ص ١٨) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج ٤٨ / ص ٤٢١) يقول: إما أن تعيش عزيزاً ممتنعاً من الأعداء أو تموت في الحرب موت الكرام لأن القتل في الحرب يدل على شجاعة الرجل وكرم خلقه وهو خير من العيش في الذل.
- ٤٤- خفق البنود: اضطرابها و البنود جمع بند وهو العلم الكبير.
- ٤٥- لم أجده
- ٤٦- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء - (ج ١ / ص ١٨) وزهر الأكم في الأمثال والحكم - (ج ١ / ص ٣١) ولباب الآداب لأسامة بن منقذ - (ج ١ / ص ٨٢) ومحاضرات الأدباء - (ج ١ / ص ١٣٠) ولسان العرب - (ج ٨ / ص ٢٠٨) عن البلاغة الواضحة. مرجع سابق.